الحركة الثقافية والفكرية في مدينة كربلاء المقدّسة

من نهاية حكم المماليك في العراق وحتى بداية العهد الملكي

(١٨٣١م - ١٩٢١م)

المدرس المساعد

ثائر جاسم محمد السعدي

مديرية تربية كربلاء المقدسة

المدرس المساعد

ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي

الهيئة العليا للحج و العمرة

(مكتب كربلاء المقدسة)

الملخَّص

يهدف البحث إلى إبراز القيمة التأريخيّة للحياة الثقافية والفكرية لمدينة كربلاء المقدّسة خلال عهد كان العراق يخضع فيه لسيطرة العثمانيين منذ عام ١٥٣٤م، ويهدف إلى بيان مدى الوعي الثقافي والفكري الذي تعيشه المدينة، لا سيّما أن ذلك الوعي لم يأت من فراغ، بل ناجم عن المكانة الروحية والدينية لها لوجود العتبات المقدّسة فيها، والتي كانت مقصداً للعديد من الزائرين من مختلف دول العالم، وبرزت في تلك المدّة صور رائعة من صور الحياة الثقافية والفكرية التي تمثلت في وجود شعراء بذلوا جهداً كبيراً في إعداد القصائد التي تغنت بحبّ المدينة وأعطت لقضية الطف مساحة واسعة، بل تنوّعت موضوعاتها ما بين الغزل والسياسة وغيرهما، وكان لوجود نخبة من العلماء الفضل الأكبر في نشر العلم، فمنهم مَن كان بيته مكاناً للتدريس.

ومن صور تطور المدينة أيضاً وجود العديد من المدارس الدينية والعلمية التي تخرج منها الكثير من العلماء والخطباء، وكما ساعد على تطوّر المدينة فكرياً هو وجود مكتبات تضّم بين جدرانها مختلف الكتب وفي اختصاصات مختلفة، فضلاً عن المطابع والصحف التي ساعدت على نشر العلم وتثقيف الأهالي.

The Cultural and Intellectual Movement in the Holy City of Karbala from the end of Al-Mamaleek reign to the beginning of the Royal reign: (1831-1921)

Assist. Instructor.

Thamir Faisal Abdulridha Al-Masoudi

Hajj and umrah commission

Holy Karbala Office

Assist. Instructor.

Thair Jasim Mohammed Al-Sa'adi

Directorate General of Education of Karbala

Abstract

The research aims to highlight the historical value of the cultural and intellectual life of the holy city of Karbala during the period when Iraq was controlled by the Ottomans for more than two and a half centuries, as well as to show the extent to which the cultural and intellectual awareness was experienced by the community and whether that awareness came from a vacuum or came from the spiritual and religious nature of the city and the presence of the holy sites which has been a popular destination for many visitors from around the world. Great pictures and images of the cultural and intellectual life had emerged in that period marked by the presence of poets who made great efforts represented by a lot of poems reflecting their love of the city and highlighted the battle of Al-Taff. Those poems varied in topics of love, politics, etc. The presence of scientists have great merits in the dissemination of science; as most of them were teaching in their houses. There were many schools of religion and science schools where many scholars and preachers graduated at. These factors helped develop the city intellectually. Besides, the existence of libraries having various books in different disciplines, enriched the city and community culturally and intellectually as well.

المقدّمة

مرّت الحركة الثقافية والفكرية لمدينة كربلاء المقدّسة بمراحل عدة، كانت في الأعم الأغلب بين المد والجزر، إذ كانت تلك الحركة تشهد تطوراً في مرحلة ما من مراحل التاريخ ثمّ تشهد تراجعاً وفي مرحلة آخرى، ولكن يمكن القول إن بداية القرن التاسع عشر الميلادي هي بداية النهضة الحديثة التي إستمرّت إلى يومنا هذا.

وتُعدّ الحقبة الزمنية ما بين نهاية حكم المماليك وبداية العهد الملكي (١٨٣١-١٩٢١م) في العراق نهضة كبيرة على جميع الأصعدة سياسية كانت أم إجتماعية أم ثقافية أم فكرية وغيرها، وتطوّرت مدنه بشكل ملحوظ، ومن بين تلك المدن مدينة كربلاء المقدَسة على الرغم من أنها تعرضت في بداية القرن التاسع عشر لهجمة شرسة من قبل (الوهابيّين سنة ١٨٠٢م)، وأحداث مأساوية آخرى كـ(حادثة المناخور سنة ١٨٣٠م وحادثة نجيب باشا سنة ١٨٤٣م)، إلّا أن المدينة شهدت تطوراً كبيراً على المستويين الثقافي والفكري والذي أخذ أشكالاً عدة؛ فعلى الصعيد الثقافي كان لمجالس الشعر والأدب والمجالس الدينية التي كانت كثيرة بسبب الطابع الديني الذي تمتعت به وقد أثّر ذلك على تطورها الثقافي، أمّا على الصعيد الفكري فبروز المكتبات والمطابع والصحف مع بروز شخصيات ثقافية وفكرية عدّة أسهمت إلى حد ما في تغيير الواقع الفكري والثقافي لكربلاء المقدّسة.

المبحث الأول:

الحركة الثقافية لمدينة كربلاء

إشتهرت مدينة كربلاء بوجود العديد من الشّعراء الذين برزوا في مختلف مجالات الشعر، وكانت لهم مجالسهم الخاصة والتي تُلقى من خلالها قصائدهم التي تنوّعت بين الغزل الرقيق والوصف الدقيق، ولكن غلب عليها الشعر الممزوج بالطابع الديني الذي تتميّز به المدينة وذلك بوجود المراقد المقدّسة[١].

إن مدينة كربلاء لم تكن حديثة العهد بالشعر والشّعراء، بل إنها عرفته منذ زمن بعيد، إذ قدَّم الشاعر الكربلائي عبر العصور التاريخية تراثاً مجيداً مليئاً بالفخر والإعتزاز عاش من خلالها إحساساً مملوءاً بالحسّ الديني والوطني، وتمكَّن بطريقته الخاصه من إعطاء صورة كبيرة وواضحة عن طبيعة البيئة الكربلائية[٢].

المطلب الأول / المجالس الثقافية:

إزدهرت الحركة الثقافية في كربلاء عن طريق المجالس التي كانت موجودة في المدينة والتي ساهمت في ازدهار الحياة الثقافية للمدينة بشكل كبير.

ومن أبرز المجالس الثقافية هو:

١. مجلس آل الرشتي[٣]

كان هذ المجلس ملتقى الشعراء وكان لا يخلو من المساجلات الشعرية، وقد أسّسه وترأسه السيد كاظم الرشتي عام ١٨٠٥م، ولكثرة الوافدين إليه من الشّعراء والأدباء وبشكل مستمر من خارج المدينة وداخلها، لذا عُرف هذا المجلس بسوق عكاظ[٤]، ومن أهم الشعراء الذين كانوا يرتادونه الشاعر الكربلائي قاسم الهر والشاعر جواد بدقت والشاعر كاظم الهر وغيرهم، وقد اختلفت المواضيع التي كانت تُطرح كمساجلات شعرية منها السياسية والإجتماعية والثقافية وغيرها، ومنها ما كان يمدح بأصحاب المجلس نفسه، وهما السيدان كاظم الرشتي مؤسّس المجلس وأبنه السيد أحمد[٥].

واحتوى المجلس مكتبة كبيرة تضمّ عشرة آلاف كتاب بين مخطوط ومطبوع[٦].

٢. مجلس الميرزا أحمد النواب[٧]

يعد مجلس الميرزا أحمد النواب من أقدم المجالس الشعرية والأدبية في مدينة كربلاء، واحتّل هذا المجلس شهرة واسعةً داخل وخارج مدينة كربلاء، إذ كانت تجري فيه العديد من المساجلات الشعرية وخاصة يوم الخميس من كلّ أسبوع وعلى هذا الأساس أُطلق عليها فيما بعد بـ(معركة الخميس)؛ لأنها كانت تجرى بين صفّين متنافسين، أمّا الندوات الأدبية والثقافية والإجتماعية فكانت عامرة بالعلماء والأدباء، وكانت لاتخلو من إلقاء القصص الأدبية والتاريخية، ونظراً لأهمية المجلس الثقافية فقد توسّعت دائرة الحضور فقد أخذ العديد من أهالي المدينة المجيء للإستماع للمساجلات الشعرية والطروحات الأدبية والثقافية التي تهّم المجتمع الكربلائي، ومن أهم الشعراء الذين اشتركوا في مساجلات معركة الخميس الشيخ محمد رضا النحوي والشيخ أحمد النحوي[٨].

٣. مجلس آل كمونة[٩]

تأسّس مجلس آل كمونة في مدينة كربلاء عام ١٩٠٥م وكان يرأسه الشيخ فخري كمونة وهو من المجالس الكبيرة، إذ كان محط رحال للكثير من رجال الشعر والأدب، والجميل في هذا المجلس أنه لم يقتصر على الشعر والأدب بل دخل المجال السياسي، إذ كان مصير مدينة كربلاء يتقرر من خلاله لاسيما أثناء الحرب العالمية الأولى.

فله الدور الكبير في فضّ النزاعات الإجتماعية والعشائرية، حتى أصبح مقراً لإستقبال الشخصيات والوفود من داخل مدينة كربلاء وخارجها، ومن أهم الشعراء الذين كانوا يرتادون عليه هم الشيخ جعفر الهر والشيخ جواد الهر والشيخ مهدي الخاموش والشيخ عبد الكريم النايف[١٠].

٤. مجلس آل النقيب[١١]

تأسّس هذا المجلس على يد السيد محسن النقيب الذي تُوفِّي عام(١٩١١م) وامتاز شأنه شأن المجالس الأخرى بالإجتماعات الأدبية والعلمية والثقافية من خلال المساجلات الأدبية

والمطارحات الشعرية. وإرتادته العديد من الشعراء منهم الشاعر الشيخ كاظم الهر[١٢].

المطلب الثاني / الشُّعراء:

كانت كربلاء منذ زمن بعيد وماتزال مدرسة للفكر والأدب تخرَّجَ منها العديد من الشعراء والأدباء الذين برعوا في أساليب الشعر وأغراضه وأتجاهاته فتوقّدت أفكارهم وأحرزت قصائدهم استحساناً منقطع النظير، بَيْدَ أن الحركة الأدبية في كربلاء منذ بداية القرن التاسع عشر كانت في أوج عطائها، إذ شهدت بروز عدد كبير من الشعراء أخذوا على عاتقهم إبراز وإظهار القيمة التاريخية لكربلاء المقدّسة من خلال ما ينشدونه من قصائد، ومن أبرزهم:

١. الشاعر جواد بدقت (١٧٩٠-١٨٦١م):

هو جواد بن محمد حسين بن عبد النبي بن مهدي بن صالح بن علي الأسدي الحائري الشهير بـ(بدقت) وهو لقب جدّهم مهدي الذي أراد أن يقول عن الشمس بزغت فقال لتمتمةٍ فيه بدقت أو بذكت فلازمه هذا اللقب ولذريّته ومن يمتّ إليه بصله[١٣]، نشأ يافعاً فلم يكد يبلغ العاشرة من عمره إلّا وأخذ يعتكف على قراءة القرآن الكريم ويطالع الكتب العربية القديمة بشغف، بدأ يقرض الشعر وهو في مطلع صباه وعنفوان شبابه حتّى احتلّ مكاناً كبيراً بين الشعراء وُعدّ شاعراً عملاقاً لايُشقّ له غبار، وقد عاصره مشاهير شعراء كربلاء أمثال الشيخ محسن أبي الحب والشيخ قاسم الهر وغيرهما من الذين كانوا يرتادون الأندية الأدبية ومجالس الشعراء في البلد وأشهرها ديوان آل الرشتي[١٤]، وتفّرغ جواد بدقت إلى أعماله الفكرية، إذ وجد في ديوان آل الرشتي خير وسيلة تكفل له العيش وتضمن له المستقبل الأدبي بعد ترك مهنة بيع الحبوب إثر وفاة والده، وكانت له صلات أدبية مع سائر شعراء ذلك العصر الذين كانوا يتوافدون على ديوان آل الرشتي في كربلاء، كما طرق مختلف أغراض الشعر، فأجاد بها إجادة تامة إمتاز شعره بأسلوب رفيع وخيال عميق وإحساس مرهف، قوي البداهة، وسريع الخاطر، وأن معظم قصائده كانت مستوحاة من محيطه فالطابع الديني كان يتجسّد في مراثيه لأهل البيت عليهم السلام ومن أبرز قصائده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فيا ابن الذِي شَرَّع المكْـــرُماتِ
وإلّا فَلَيْـــسَ لَهَا مُشْـــرِعُ
بِكُمْ أَنْـزَلَ اللهُ أُمَّ الكِتَـــاب
وَفِي نَشْـــرِ آلائِكُمْ يـــُصْدِع
أَوَجْـهُـكَ يُخْضِبُهُ المَشْـــرَفِيّ
وَصَدرُكَ فِيـهِ القَنـــَـــا تُشْـرَع؟
وَتَـعْـدُو عَـلَىٰ جِسْمِكَ الصَّافِنَات
وَعِلْـــمُ الإلَه بِهِ مُـــوْدَعُ
وَينقَعُ مِنْكَ غَلـــِيل السُّيـــُوفِ
وإن غَلِيـــْـــلَكَ لَا يُنقَـــعُ

ويَقضِي عَلَيْكَ الرّدَى مَصْرَعَا

وَكَيْفَ القَضَا بالرَّدَى يُصْرَعُ[١٥]

ونظم في الغزل مقطوعات جيّدة تمتاز بالرقة والعذوبة، كما تناول التهاني والأفراح في موضوعاته، وعبَّر عمّا كان يُعانيه من ضنك العيش وبؤس الحياة في قصائده الشعرية، ومن الآثار الأدبية التي تركها قصائد متفّرقة جُمعت في ديوان مخطوط كانت نسخة الأصل منه في مكتبة العّلامة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية بالإضافة إلى ملحمة شعرية مدح بها الأئمة الأطهار، وتوجد نسخة منها في مكتبة السّادة آل الرشتي، وتوفِّي في كربلاء عام(١٨٦١م)[١٦].

٢. الشاعر قاسم الهر (١٨٠١-١٨٥٩م):

وهو قاسم بن محمد علي بن أحمد بن عيسى الهر الحائري، ولد بكربلاء عام(١٨٠١م)، لكنه فقد بصره في مقتبل شبابه[١٧]، وتلقّى العلوم الدينية بالمعاهد العلمية في كربلاء وسرعان ما أشتد ساعده ونضج فكره، وبدأ يقرض الشعر فأجاد فيه وحصل على شهرة واسعة في الأوساط الفكرية ومكانة مرموقة تليق به، كان شاعراً أديباً لبيباً حسن البديهة كما وصفه العديد من الكتاب عاصر الشاعر جواد بدقت وغيره، كانت له صلات ودية ومساجلات أدبية مع العديد من شعراء العراق، تميَّز شعره بمفرداته الجميلة وقدرته على الأرتجال في اللحظة التي يُريد فيها القول، يحتل شعره الصّدارة في الأندية الأدبية لما يتسم برقّة في اللفظ وتضخّم في المعنى ودّقةٍ في العرض وبراعة في الأسلوب ومن أبرز شعره عندما وصف الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء:

فُلَّتْ مَواضِي الهُدَى فِي يومِ عَاشُورِ

وَبَيْضَةَ الدِّينِ قَد شِيبَتْ بَتكْدِيرِ

يَوْمٌ بنو الوَحْيِ والتَّنْزِيل فِيهِ غَدَوْا

طَعْم العَواسِلِ والْبِيضِ المَبَاتِيرِ

يَوْمٌ بِهِ خَرَّ قُطْبُ الكَائِنَاتِ عَلَى

الثَّرَى كَمُوسَى غَدَاةَ خَرَّ لِلطُّورِ

مَنْ لِلْهُدَى والنَّدَى بَعْدَ الأُلَى كُتِبَتْ

أَسْمَاؤُهُمْ فَوقَ عَرْشِ اللهِ بالنُّورِ

فَكَمْ بِدُورِ هُدىً فِي كَرْبَلَاْ هَجَعَتْ

وغُيِّرَ النُّورِ مِنْهَا أَيُّ تَغْيِيرِ

له مجموعة قصائد قالها في أغراض شتّى دُوِّنت في المجاميع المخطوطة، توفِّي في كربلاء عام (١٨٥٩م) ودُفن في صحن الإمام الحسين عليه السلام[١٨].

٣. الشاعر محمد علي كمونه (١٧٨٥-١٨٦٥م):

وهو محمد علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى آل كمونه ولد في كربلاء عام (١٧٨٥م) ونشأ فيها عُرف بنفاذ الذهن ودقّة الحس وقُدّر له مستقبلاً أدبياً زاهراً، أقبل وكلّه رغبة وشوق

إلى التحصيل العلمي على مشايخ عصره حفظ الشعر وبرع فيه، كان قليل الإتصال بالناس سوى بعض الشخصّيات التي أشاد بها وأثنى عليها وفي رثائه دوَّن تواريخ وفيات من اشتهر منهم بالعلم والأدب، وصفه بعض العلماء بأنه شاعر أديب[١٩].

عاصر ألمع الشخصيات الأدبية في كربلاء منهم الشاعر جواد بدقت والشاعر قاسم الهر وغيرهما من الشعراء، احتوى شعره على عنصر مهم إستطاع أن يكسب به الخلود ألا وهو «المأساة» وتعني مأساة كربلاء أو حادثة الطف المروِّعة، فقد رسم صوراً كثيرة في شعره الذي يمتاز بالتفوق في المعاني وبلاغته في الألفاظ، وله ديوان أشرف على جمعه وطبعه بعض أفراد أسرة آل كمونة وأطلق عليه اسم (اللآلئ المكنونة في منظومات ابن كمونه)، توفِّي بكربلاء عام(١٨٦٧م)[٢٠]، ومن أروع ما قاله الشاعر في وصفه لمقتل الإمام الحسين عليه السلام:

عَرَا فأسْتَمَرَّ الخَطْبُ واسْتَوعَبَ الدَّهْرَا
مُصَابٌ أَهَاجَ الكَرْبَ واسْتَأْصَلَ الصَّبْرَا
وَطَبَّقَ أَرْجَاءَ البَسِيطَةِ حُزْنُـــــهُ
وأَحْدَثَ رَوْعَاً هَوْلُهُ هَوَّلَ الحَشْـــرَا
وَجَاسَ خِلاَلَ الأَرْضَ حَتّى أَثَـارَهَـــا
إلى الجوِّ نَقْعَاً حَجَّبَ الشَّمْسَ والْبَـدْرَا
وَمَـارَتْ لَهُ حَتَّى السَّمَاء وَزُلْـزِلَتْ
لَهُ الأَرْضُ وانهدَّتْ أَخَاشِّيها طُـرَّا[٢١]

٤. الشاعر عبد المهدي الحافظ(ت ١٩١٤م)

هو عبد المهدي بن صالح بن حبيب آل حافظ الذي ينتسب إلى قبيلة خفاجة[٢٢]. من ألمع شخصّيات الأدب والسياسة في مطلع القرن العشرين كان حجة في البحث مجِّدداً في الرأي عميقاً في الفكر، درس في معاهد كربلاء العلمية وتتلمذ في العروض وأخذ المقامات من علماء عصره، فكان من الطلائع الفكرية الأولى وشب شاعراً متوقّد الذهن وحفظ الكثير من بحور الشعر العربي وألمّ بلغات متعدّدة، أصبح ديوانه المطل على الروّضة الحسينية المقدّسة محطّ أنظار رجالات البلد وملتقى أهل الأدب إذ كان يضم نخبة من أدباء كربلاء وعلمائها وأشرافها للتداول في الشؤن السياسية والإجتماعية وقضايا الإنسان، انتُخب رئيساً لبلدية كربلاء، كما انتُخب مبعوثاً لكربلاء في مجلس المبعوثان العثماني في اسطنبول[٢٣]، امتاز برقّة شعره ودقّة الفكر وبعد النظر في ما يطرأ على الحياة من تغيير وقدرة البيان عما تعكسه الحياة في نفسه، طرق أفانين الشعر وأغراضه فشعره يُمّثل العاطفة الصادقة المشبوبة بألفاظ العتاب ولا يخلو من طرافة ولطافة، تميّز أسلوبه الرائع بطابع السلاسة والوضوح ويتضح ذلك في الأبيات الآتية:

لَجَأز الصِّبَا ثُـمَّ اسبكَرّ كَأَنَّـــمَا
يُلَاعِبُها فِي جَرْيِهِ وَتُلاعِبُـــــهْ
فَمَا رَاَعِني إلّا الصَّبَاح كَرَاْكِـــبٍ
تَلُوحُ لَنَامِنْهُ الغَدَاْة مَنَاْكِبُـــــهْ

يُعَارِض مِن زَهْر النُّجُوم جَوَانِحَاً

كَجَيشٍ تَدَاْعَتْ لِلْفِرارِ جَوَانِبُهْ

وأغْصُنُه قِرْن الغَزَالَةِ طَالِعَاً

يُخِّرق مِن دَوَاْجِي الظَّلَاْمِ غَيَاْهِبُه[٢٤]

وإرتبط بصلات ودّية ومراسلات كثيرة مع عدد من شعراء العراق ومن تلك النفحات الذكية إنعقاد مجلس من الأدباء في كربلاء ضمَّ فضلاً عنه الشاعر محمد حسن أبا المحاسن وعدداً آخر من الشّعراء، وجرت بينهم مراسلات شعرية أبرزها عندما كتب أبو المحاسن للحافظ يستدعيه لحضور مجلس الأدباء عندما قال:

لَاْ يَهْتَدِي الأُنْسُ إلى مَجْلِسٍ

تَغِيبُ عَنْهُ طَلْعَة المَهْدِي

وَنَحْنُ كالعَقدِ انْتَظَمْنَا فَهَلْ

يُزَيِّنُهُ وَاْسِطة العَقْدِ

توفِّي في كربلاء عام(١٩١٤م)[٢٥].

٥. الشاعر محمد حسن أبو المحاسن (١٨٧٦-١٩٢٦م)

وهو محمد حسن بن حمادي بن محسن المعروف بأبي المحاسن وتنتسب عائلته إلى عشيرة بني مالك، ولد في كربلاء عام ١٨٧٦م ونشأ في قرية جناجة التابعة لقضاء الهندية[٢٦]، ودرس العربية وعلوم الدين على يد لفيف من الأساتذة الفضلاء وقضى سني حياته بالتتبع والمطالعة ونظم الشعر فحاز على قصب السَّبق، وعزف على قيثارة الشعر أنغاماً رقيقة، شاءت الظروف أن تكون كربلاء خلال عامي (١٩١٩-١٩٢٠) مركزاً سياسياً لوجود آية الله الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية عام(١٩٢٠م) فساهم بانضمامه إلى حزب سري ألفّه الشيخ محمد رضا نجل المرحوم الشيرازي وعندما نشبت الثورة المُشار إليها انتدبه الشيخ محمد تقي الشيرازي ممثلاً عن علماء كربلاء للتفاوض مع البريطانيين وهو أحد السبعة عشر شخصاً الذين طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند أحتلال كربلاء عام(١٩٢٠م) فاعتُقل مع أولئك الأشخاص في كربلاء ثمّ في الهندية، ولّما شُكّلت الوزارة العراقية بعد الثورة على يد جعفر العسكري عُيِّن شاعرنا وزيراً للمعارف عام(١٩٢٣م)[٢٧]، تميّز شعر أبي المحاسن بأنه قوي جزل متين السبك رائع النظم يمتاز بسلاسة وعذوبة إلى جانب قوّة الإبداع وحبك الديباجة، مارس الشعر السياسي وأجاد[٢٨] فيه، ومن أبرزه:

فِي سَبِيْلِ المَجْدِ مَنَّا أَنْفُسٌ

رَخصَتْ وَهْي غَوَالِي الثَّمَنِ

لَيْسَ غَيرَ الشَّعْبِ واسْتَقْلَالِهِ

لِي شُغْلٌ فَهْوَ أَضْحَى دَيْدَنِي

نَحْنُ لِلْعلْيَاء وَالْعَلِيَا لَنَا

لَوْ أَقَالْتنَا صُرُوف الزَّمَنِ

عُـرِفَ المَعْرُوف والعَـــدَلُ بِنَا

وَلَنَا تَأْسِيسُ تِلْكَ السُّنـــــَـــنِ

وفضلاً عن قصائده الإجتماعية التي يصوّر فيها حالة المجتمع والأمة حيث كان يطالب بحّق الضعيف ويُدافع عن المظلوم، يُعدّ أبو المحاسن شاعراً من طراز فريد حيث ترك آثاراً نفيسة في الشعر وحَريَّ بأن يخلّد ذكره مع توالي الأيام، تُوفّي في كربلاء عام(١٩٢٦م)[٢٨].

٦. الشاعر محسن أبو الحب (١٨٠٤-١٨٨٧م)

محسن بن الحاج محمد أبو الحب الخثمعي، ولد في كربلاء عام ١٨٠٤م[٢٩]. نشأ يتيماً في حجر الفاقة ولكنه على صغر سنّه كان ذا فطنة ونباهة ورغبة شديدة إلى الحضور في محافل أهل الفضل والأدب فنال قسطاً وافراً من العلم والمعرفة ساعدته على تنمية قدراته الأدبية من خلال اتصاله بأهل العلم والأدب ومنهم محمد علي كمونة وجواد بدقت وغيرهما[٣٠]، أفضى على أسلوبه متانه السَّبك وجودة التركيب وانسجام القول ورقة عاطفته الحسينية، إذ انتهج أدب الرثّاء فضلاً عن كونه شاعراً حاز قِدم السَّبق في ميدان الخطابة وعُرف بخطيب كربلاء ولاتـزال المآتم الحسينية تشيد بذكراه الخالدة وبشعره الرصين[٣١]، تميَّز ديوانه المسمَّى بـ(ديوان الشيخ محسن ابي الحب الكبير) بالروعة والإبداع من خلال الفرائد التي أودعها فكره، صوّر الشاعر مأساة كربلاء الدامية والثورة التي رفع لواءها الإمام الحسين عليه السلام في عرَصَات الطفوف وصفاً دقيقاً يستولي على القلوب ويملك مشاعر النفوس من خلال قصيدة ذاع صيتها في المجالس الحسينية بقوله:

أَعْطَيتُ ربِّي مَوْثِقاً لا يَنْتـــــَـــهِي

إلّا بِقَتْلِي فَاصْعَدِي وَذَرِيْـــــنِي

إنْ كَانَ دينُ مُحَمَّدٍ لم يَسْتَـــقِمْ

إلّا بَقَتْلِيَ يَا سُيُوفُ خُذِيْـــنِي

هذا دَمِي فَلْتُرْوَ صَادَيَةِ الظَّـــبا

مِنْهُ وهَذا بالرِّماحِ وَتِيْـــنِي

هَذَا الَّذي مَلَكَتْ يَمْيِنِي حَبْـــسَه

ولأتبْعَتُه يُسرَتِي وَيَمِيْـــنِي

تـوفّي في كربلاء عـام (١٨٨٧م)، ودُفـن في الروّضة الحسينية المقدسة الى جوار مرقد السيد إبراهيم المجاب[٣٢].

المطلب الثالث/ العلماء:

بعد وفـاة عـلي بـن محمد السـمري في سنة (٣٢٩هـ) آخر سفير للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه من نوّابه الأربعة، وإنقطاع السفارة بين الإمام الغائب وشيعته ومواليه لزم الأمر الرجوع إلى العلماء المجتهدين لأخذ الفتاوى منهم، أو بالأحرى تقليدهم في اجتهاداتهم الشرعية، وقد هيَّأ الله للمسلمين الشيعة مجتهدين ثقات ومحدّثين ثقات تبوّأوا على مرّ العصور وحتّى يومنا هذا مكانة الزعامة الروّحية والرئاسة الدينية، نذكر فيما يلي أبرز الشخصيات العلمية في القرن التاسع عشر

ومطلع القرن العشرين وهم:

٧. السيد محمد البحراني الحائري(١٨٤٢-١٩٣٥م)

وُلد في كربلاء عام (١٨٤٢م) من أسرة معروفة بالزّعامة العلمية كان والده السيد محسن من كبار الفقهاء البارزين في عصره، درس على يد علماء بارعين أمثال والده السيد محسن، والشيخ زين العابدين المازندراني (١٢٢٧هـ - ١٣٠٩هـ)[٣٣] والسيد محمد حسين الشهرستاني (١٢٥٦هـ-١٩١٥هـ)[٣٤]، تدرَّج في دراسة الحوزة العلمية حتّى وصل الى درجة الإجتهاد الفقهي والديني وأصبح يُطلق عليه أية الله العظمى، من أبرز مؤلَّفاته: «الفصول البهية، الإيمان والإسلام، اللؤلؤة الغالية، تذكرة المصائب، هدية العباد، مناسك الحج، ترجمة زاد المعاد، فضلا عن رسالته العلمية في العبادات والمعاملات»[٣٥].

له مواقف كثيرة على مسرح الحياة السياسية العراقية كان أبرزها مشاركته في ثورة العشرين كذلك أصدر فتوى إستنكر فيها تهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام. إنتقل إلى جوار ربّه في عام (١٩٣٥م)، وشُيِّع تشيعاً كبيراً ودُفن في كربلاء المقدّسة داخل أحد أروقة العتبة الحسينية المقّدسة[٣٦].

٨. الشيخ عبد الهادي المازنداني (١٨٤٦-١٩٣٣م)

وُلد أية الله العظمى الشيخ عبد الهادي المازندراني الحائري في كربلاء عام (١٨٤٦م) في أحضان أسرة علمية عريقة، إذ كان والده أبو الحسن من علماء كربلاء وأعلامها أنذاك، درس الشيخ عبد الهادي على يد أساتذة وعلماء أبرزهم والده، والشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ محمد باقر الأصفهاني، كما وتخَّرج على يده كوكبة كبيرة من العلماء كان من أبرزهم الشيخ محمد تقي البهجة والشيخ أبو القاسم الرشتي وغيرهما، وكانت له مدرسة خاصة داخل العتبة الحسينية المقدسة والعديد من المؤلَّفات منها» حاشية على العروة- السؤال والجواب في الفقه- حاشية على ذخيرة العباد- أصول الفقه»[٣٧].

وللشيخ المازندراني أيضاً مواقف سياسية كان من أبرزها مشاركته في ثورة العشرين والإحتجاج على تهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، توفّي في كربلاء المقدّسة ودُفن في العتبة الحسينية المقدّسة عام ١٩٣٣م[٣٨].

٩. الشيخ محمد تقي الشيرازي(١٨٤٠-١٩٢٠م)

هو الميرزا محمد تقي بن مُحب علي بن أبي الحسن ابن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي الملقّب بـ(كُلشن)[٣٩].

ولد في مدينة (شيراز) في إيران عام ١٨٤٠م (١٢٥٦ هـ)، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب، فكان والده الميرزا مُحب علي من أهل الورع والدين، أمّا أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران[٤٠]. درس في سامراء ثّم عاد إلى موطنه (شيراز) وتصدّى فيها لشؤون التدريس والفتاوى الشرعية طوال حياته وكانت

له المرجعية العليا فيها، كما أن عمّه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيراز[٤١].

بدأ الشيخ الشيرازي دراسته في كربلاء عندما قدم إليها عام (١٨٥٤م) قرأ الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على يد العّلامة المولى الشيخ حسين الأردكاني، إنتقل إلى سامراء فتتلمذ على يد آية الله المجدِّد السيد محمد حسن الشيرازي فكان من أجلّة تلامذته[٤٢].

وعندما أحتلّت الجيوش البريطانية سامراء رغب في الرجوع إلى كربلاء فكان منزله المتواضع في كربلاء ملتقى لرجال السياسة والعشائر لذا عُدّ عاملاً كبيراً من عوامل بَعْث الروح الوطنية وتنشيطها، أصبح قائداً روحياً للثورة فطالب بحقوق المغدورين وأمر بالدفاع عنهم وإصدار الفتوى الخطيرة التي أثارت الحماس في صفوف الوطنيين وضحّى بكلّ غالٍ ونفيس ومن هنا اكتسب شهرة ذائعة الصّيت وتخطّت شهرته حدود العراق وانتشر اسمه في البلدان الأخرى كإيران ولبنان ومصر وسوريا وغيرها[٤٣].

له العديد من المؤلّفات ومنها (رسالة صلاة الجمعة - رسالة الخلل - شرح مكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري- القصائد الفاخره في مدح العتره الطّاهره)، ومن تلاميذته السيد مرزا هادي الخراساني والشيخ محمد كاظم الشيرازي والشيخ محمد علي القّمي والشيخ آغا بزرك الطهراني، توفِّي في (١٧ / آب/ ١٩٢٠).

وكان يوم وفاته مشهوداً، إذ حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين ورؤساء العشائر، فجرى له تشييع كبير، ودُفن في الصحن الحسيني الشّريف في مدينة كربلاء وأُقيمت له مجالس الفاتحة لأيام وشهور عديدة في كثير من مدن العراق وإيران[٤٤].

ورثاه العديد من الشعراء من أبرزهم (محمد محسن أبو المحاسن) جاء في بعض أبياته:

يَـا غلّة الأحْـشَـاء غَـاضَ المَـوْردُ

يَـا أَزْمَـة الأيَّـام غَـابَ المُنْجِدُ

لاْ نجَـدة لِلمُسْتَغِيث وَلَاْ رَوَى

يَشْفِي غَلِيْلَ الحُشَاشَة يَتَوقَّدُ[٤٥]

١٠. السيد حسين القزويني الحائري (١٨٧١-١٩٤٧م)

وُلد في كربلاء عام (١٨٧١م) ونشأ وترعرع في أسرة علمية ودينية عريقة، وهي أسرة القزويني التي برز منها علماء وفقهاء ومجتهدون كبار. درس في حوزة كربلاء ثمّ حوزة النجف الأشرف، ثمّ واصل الدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي لسنوات عدّة، وكان عضواً فعّالاً في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م، وبعد أن خمدت نارها قبض عليه البريطانيون وقُدِّم الى المجلس العُرفي العسكري وسُجن مع رفاقه من أحرار كربلاء لمدة ثمانية أشهر في الحلة[٤٦]، ومن مؤلّفاته المطبوعة بالفارسية (مدينة فاضلة إسلام)، أما مخطوطاته فهي: شخصية الإمام علي، وبحث وتحليل أصول الدين وغيرها. توفِّي عام ١٩٤٧ ودُفن في الروضة الحسينية المطهّرة في كربلاء[٤٧].

المبحث الثاني:

الحركة الفكرّية لمدينة كربلاء

إشتهرت مدينة كربلاء المقدَّسة بمدارسها الدينية، ومكتباتها المنتشرة في أرجائها المختلفة؛ مما يعطي دليلاً إضافياً على تقدُّم وتطوّر حركتها العلمية الدينية العريقة، من حيث مؤشر للمستوى الثقافي والنهوض العلمي لأية مدينة إنما يكمُن في تنوُّع وتعدُّد مدارسها وحلقات الدرس والبحث بمكتباتها المختلفة.

لذا أصبحت مدينة كربلاء محطّ أنظار طلّاب العلم ومقصد آلاف من طلبة ورجال الفقه والدين من شتّى البلاد الإسلامية، من أجل التفقه بتعاليم الشريعة الإسلامية.

كانت أروقة الروضة الحسينية المقدّسة المقرّ الرئيس لتواجد علماء الفكر يتناولون فيها الآراء الفقهية والمناقشات العلمية التي تخصّ الدين على شكل حلقات فيما بينهم، إذ شهدت مدينة كربلاء تأسيس مدارس دينية عدة ولاسيما في القرن العاشر الميلادي، تهدف إلى تعليم العلوم الدينية والشرعية المختلفة، أعتمدت منذ البدء على جهود علماء الدين المجتهدين حيث تأتي لهم الأموال عن طريق (الزكاة والخمس) وكذلك التبرّعات والهبات التي يقدّمها المسلمون سنوياً لهم؛ لأنها غير مرتبطة بالحكومة، وليس لها صلة رسمية كي تتولّى رعايتها ودعمها مالياً[٤٨].

المطلب الأول / المدارس الدينّية:

١. مدرسة السيد المجاهد:

تقع في سوق التجّار الكبير بالقرب من مرقد السيد المجاهد الطباطبائي، أُنشئت عام ١٨٥٣[٤٩]. وكانت حينها مأهولة بطلّاب العلم ورجال الدين والفكر الأسلامي وتخرّج منها عدد كبير من أجلّاء العلماء وأفاضل الفقهاء أمثال العّلامة السيد محمد باقر الطباطبائي، والعلّامة السيد محمد علي الطباطبائي والسّيد مرتضى الطباطبائي، ومن أشهر أساتذتها العلّامة الشيخ محمد علي سيبويه والشيخ عباس الحائري، تشمل هذه المدرسة على (٢٨) غرفة موزّعة على طابقين[٥٠].

٢. مدرسة صدر الأعظم النوري:

تقع في الجهة الغربية من العتبة الحسينية الشّريفة، تخرَّج منها جيل من جهابذة العلم والفكر وروّاد الثقافة الأسلامية والتراث الشيعي الإمامي، قام بإنشائها الزعيم والمرجع الديني الكبير الشيخ عبد الحسين الطّهراني عام ١٨٥٥م حيث أنفق على بناء هذه المدرسة من ثلث الإرث المتبقّى من الأمير الإيراني الميرزا تقي خان(الصدر الأعظم)، من أشهر أساتذتها العالم والفقية الشيخ أبو القاسم الخوئي والعالم الشاعر السيد عبد الوهاب، تُعتبر من أُمّهات المعاهد العلمية العامرة بأهل العلم في كربلاء[٥١].

٣. مدرسة البادكوبة (الترك):

تقع في أحد محّلات مدينة كربلاء يعرف بـ(الداماد) وهذه المدرسة من المدارس الدينية

المعروفة وعرفت بأسم مدرسة (أهل البيت) ويرجع تأسيسها إلى عام ١٨٥٣م، تشمل على (٣٠) غرفة موزّعة على طابقين أغلبها للدروس وبعضها لسكن الطلّاب، فضلاً عن مكتبة تّضم عدداً كبيراً من المخطوطات والتراجم والسير، من آثارها الفكرية إصدار منشورات إسلامية ثقافية بضمنها سلسلة (منابع الثقافة الإسلامية) عبارة عن مجموعة كتب لعدد من الكتاب والمؤلّفين تصدر كلّ مجموعة منها في الشهر، وصدر منها (٧٠) عدداً ثم اغلقت من قبل النظام المباد، ومن أشهر أساتذتها الحاج الشيخ محمد الشاهرودي والشيخ محمد الكلباسي والشيخ محمد علي داعي الحق والشيخ جابر[٥٢].

٤. المدرسة السليمية:

تقع هذه المدرسة في محلّة جامع المرزا وقد سُمِّيت بهذا الأسم نسبة إلى مؤسّسها سليم خان الشيرازي ويرجع تأسيسها الى عام ١٨٣٤م، تشمل هذه المدرسة على طابقين غير أن مساحتها صغيرة وتحتوي على (١٣) غرفة، تميّزت هذه المدرسة بتخصيص رواتب شهرية للطلبة الذين يواصلون دراساتهم فيها، أصدرت هذه المدرسة مجلة بعنوان (الأخلاق والآداب) ومجلة (ذكريات المعصومين)، من أشهر أساتذتها السيد محمد علي بن السيد محمد طاهر البحراني والسيد حسن الحسيني الشّيرازي[٥٣].

٥. مدرسة عبد الكريم الشّيرازي:

تقع في محلّة العباسيّة الشرقية، يرجع تاريخ تأسيسها الى عام ١٨٧٠، تتألّف من طابق واحد، تولّى إدارتها لفترة طويلة الخطيب الحسيني الشيخ عبد الزهراء الكعبي الذي كان يقوم بمهمة التدريس فيها أيضاً[٥٤].

٦. مدرسة المهدّية:

تقع في الزقاق المجاور لديوان السّادة آل الرشتي، شّيدها الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ويرجع تأسيسها إلى عام١٨٦٧، تتألّف من طابقين ويسكنها طلبة العلم بينهم طلّاب ينتمون لبعض الدول الإسلامية، من أساتذتها الشيخ عبد الحسين الدارمي والشيخ علي العيثان البحراني والشيخ عبد الحميد الساعدي والشيخ محمد شمس الدّين[٥٥].

المطلب الثاني / المكتبات:

١. مكتبة الشهرستاني:

أسّسها العلامة السيد محمد مهدي الشهرستاني في داره الواقعة بمحلّة آل عيسى عام ١٨٠٢، وكانت في وقتها عامرة بالمصادر المهمة والمخطوطات القيِّمة ومجلَّدات من مؤلّفات ومصنّفات مختلفة صاحبها الشهرستاني، وبالأخّص كتابه (الفذالك في شرح المدارك) وكتاب (المصباح)، ثمّ انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد محمد حسين الشهرستاني، وقد طالها السّلب والنهب أثر غارة الوهابيين على كربلاء في نفس

عام تأسيسها، ولم يبق من هذه المكتبة سوى بعض المخطوطات التي هي بحيازة أحد أبناء أحفاده السّيد صالح الشّهرستاني[٥٦].

٢. مكتبة السيد كاظم الرشتي:

قام بتأسيسها السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري عام(١٨٧٥م)، كانت في وقتها من أضخم المكتبات العراقية وقد بلغت قيمتها الكبرى في عهد نجله الشّاعر السيد أحمد الرشتي، إذ حصل نهب وسرقة لكتبها المطبوعة والمخطوطة على نطاق واسع، فلم يُعد لها أثر يُذكر، وقيل إن بعض كتبها النفيسة وجد لدى أناسٍ لا تربطهم بالعلم والأدب والثقافة أية صلة[٥٧].

٣. مكتبة عبد الحميد الفراهاني:

هي من المكتبات القديمة تأسّست عام (١٨٥٤م) على يد الأخوند المولى عبد الحميد بن المولى عبد الوهاب الفراهاني العراقي، لم يبق من محتويات هذه المكتبة بعد وفاة مؤسّسها سوى (٣٠٠) كتاب مخطوط كان بحوزة السيد علي أكبر اليزدي في مدرسة (السردار حسن خان)[٥٨].

٤. مكتبة الشيخ عبد الحسين الطّهراني:

أسّسها العالم والمرجع الديني الكبير الشيخ عبد الحسين بن علي الطّهراني، كانت تحتوي على كلّ ما هو نفيس وثمين جداً من الكتب والمخطوطات بضمنها النسخة اليتيمة لترجمة العلّامة الخواجة نصير الدين الطوسي لأحد الكتب اليونانية القديمة، وقد قام المتحف البريطاني بابتياعها والحصول عليها بطرق ملتوية وتُعدّ هذه النسخة الوحيدة من المحفوظات الأثرية لهذا المتحف العالمي، كما كانت تضمّ أيضاً كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب (المحيط) للصاحب بن عباد، تبعثرت هذه المكتبة بعد وفاة مؤسّسها حيث تمَّ نقل أكثر مخطوطاتها الى المكتبة الجعفرية بالمدرسة الهندية[٥٩].

٥. مكتبة الشيخ زين العابدين المازندراني:

مكتبة قديمة أسّسها العالم الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري أحد علماء كربلاء البارزين، جمع فيها أُمّهات الكتب والمصّنفات العلمية والفقهية والتاريخية ومجاميع من المخطوطات الثمينة ومن أهم نفائس الكتب التي كانت تحتويها كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وبعد وفاة مؤسّسها إنتقلت إلى نجله الأكبر الشّيخ حسين، ومن ثمّ إلى حفيده الشيخ أحمد بن حسين، وحين توفّي الأخير تبعثرت وتفرّقت الكتب التي بها ولم يعد يُعرف عنها شيء[٦٠].

٦. مكتبة عبد الحسين الكليدار:

تعد في طليعة المكتبات العلمية القديمة في العراق لما أشتملت عليه من أنفس المخطوطات وأثمن المطبوعات وأغنى المواضيع والمواد العلمية والتاريخية والإجتماعية، أسّسها السيد عبد الحسين ابن السيد علي بن السيد جواد الكليدار آل طعمة الموسوي سادن الروضة الحسينية، في داره بمحلّة العباسية الغربية، وكانت بمثابة منتدى للأدباء والشعراء والعلماء، وقد زارها عدد من كبار

المستشرقين بينهم المستشرق الفرنسي «ماسينيون» والمستشرقة البريطانية «مس بيل»، لكنها لم تدم طويلاً، إذ شبّ فيها الحريق وطالها التلف إثر حادثة حمزة بيك عام (١٩١٤م)[٦١] ثمّ جدّدها وزاد عليها، وقد آلت المكتبة بعد وفاة مؤسّسها إلى نجله السيد عبد الصالح آل طعمة[٦٢].

٧. مكتبة السيد إبراهيم القزويني:

أسّسها العلامة السيد إبراهيم بن السيد محمد باقر بن السيد عبد الكريم القزويني الموسوي الحائري الشّهير بصاحب «الضوابط»، في داره بزقاق بني سعد بمحلّة باب الطّاق، احتوت على كتب الحديث والفقة والتفسير والتاريخ واللغة والآداب، فضلاً عن مجاميع من المخطوطات النفيسَة والنادرة بما يزيد على (٢٠٠) مخطوطة، تولّى إدارتها بعد وفاة مؤسّسها نجله السيد باقر القزويني ومن ثمّ حفيده العلّامة حسين القزويني، تعَّرضت المكتبة للحريق، ولم يسْلَم من كتبها سوى العدد القليل، ومن أهم الكتب المتبقية منها كتاب «المحيط» و«مناسك الشاهوردية» و«نتائج»، والطريف أن مؤسّس المكتبة كان هاوياً بالتعليق كتابةً وبخطّ يده على هوامش أكثر الكتب التي احتفظ بها في مكتبته وخاصة التي تعالج القضايا الفلسفية والحكمية[٦٣].

٨. مكتبة الشيخ محسن أبي الحب:

تعود في الأصل إلى الخطيب الكربلائي والذائع الصّيت الشيخ محسن بن محمد أبي الحب الكعبي، اشتملت مكتبته على أُمّهات كتب الفقة والتاريخ والأدب والشّعر معظمها مطبوع طباعة حجرية، وهي غنية بما تشتمل من ذخائر فريدة ونفائس جليلة من المخطوطات، بعد وفاته انتقلت إلى نجله الشيخ محمد ابي الحب ولمّا توفِّي هو الأخير توارثها كلّ من الدكتور ضياء الدين ابي الحب والدكتور جليل ابي الحب، كان مقرّها في دارهم بمحلّة باب بغداد، وأخيراً اقتضى إيداعها في مكتبة سيد الشّهداء العامة[٦٤].

المطلب الثالث / الصحافة والطباعة:

أ. الصحافة:

لعبت الصحافة في كربلاء دوراً كبيراً في مضمار الحياة الفكرية وكان لها نصيب وافر ونشاط ملموس في دفع زخم الحركة الثقافية إلى التطوّر والازدهار، إذ أقدم العديد من الأدباء والباحثين من أبناء المدينة على نشر البحوث والمقالات في الصحف الكربلائية التي تناولوا فيها القضايا الإجتماعية المهمة في تلك المدة كالتربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي ورعاية الدولة للمجتمع والمرأة وغيرها من المواضيع الأدبية والفكرية التي تهمّ المجتمع الكربلائي، حيث عُرفت الصحافة لأول مرة في كربلاء مطلع القرن العشرين وتحديداً عام (١٩١٦م) وذلك عندما صدرت أول جريدة بإسم جريدة الإتفاق والتي تُعدّ من أقدم الجرائد التي ظهرت في كربلاء، أنشأها الحاج مرزا علي الشيرازي، يرجع تأسيسها إلى عام (١٩١٦م)، وكانت تصدر باللغة العربية، حيث برز عددها الأول في(٧/ أذار/ ١٩١٦م)، سلّطت الضوء على الشؤون الإجتماعية لمدينة كربلاء، كما أنها شملت

النتاجات الأدبية الهادفة والمقالات السياسية التي تعالج الوضع الراهن أيام الإحتلال البريطاني للعراق، وكان لها دور مهم في الحركة الثقافية، وقد أحرزت المكانة اللائقة في نفوس قُرّائها في ذلك الوقت، فقد أثنى عليها الشاعر محمد حسن أبو المحاسن في تلك الأبيات:

قُلْ لِمَنْ حَاوَل مَـــــجْداً إنَّهُ
ثَمَرٌ حُلو الجَنَى حُلْـــوُ المَذَاقْ
مَا جَنَتْهُ أُمـةٌ قَبـــــلُ وَلَا
يُجْتَنَى إلَّا بِحَـــــذْوِ الأتِّفاقْ[٦٥]

ب. الطباعة:

كانت كربلاء ولاتزال مصدر إشعاع فكريٍّ في العراق منذ قرون خلَتْ، وقد أنجبت رهطاً كبيراً من العلماء والشّعراء والمفكّرين الذين حفلت الكتب بتراجمهم وتعداد مآثرهم، وقد سعت منذ قرن أو أكثر بنشر العلوم والمعارف وتعميم الثقافة بين الناس عن طريق الطباعة التي هي أهم وسائل النشر والثقافة في العالم، وقد أُنشئت أولاً المطابع في الموصل وكربلاء عام(١٨٥٦م)، ومن ثمّ في بغداد عام ١٨٦٠م[٦٦]، وأشهر المطابع في كربلاء هي:

أولاً: **المطبعة الحجرية:** تُعدّ المطبعة الحجرية هي أوّل مطبعة دخلت العراق، وقد جُلبت إلى مدينة كربلاء عام (١٨٥٦م)[٦٧]، أُنشئت في موقع مجاور لها في عهد ولاية محمد باشا حاكم العراق، وطُبعت فيها الكتب الدينية والفكرية والثقافية ومن أشهر مطبوعاتها كتاب مقامات الألوسي[٦٨] وكتاب خلاصة الأخبار للسيد محمد مهدي عام ١٨٧٩م وهو من الكتب التي تفي بحياة الأئمّة الأطهار عليهم السلام[٦٩] وكتاب البهجة المرضية في شرح الألفية لجلال الدين السّيوطي، كما ساهمت المطبعة في طبع العديد من الإعلانات التجارية، وبقيت تعمل حتّى عام ١٩٢٣م[٧٠].

ثانياً: مطبعة الحسيني: تُعدّ مطبعة الحسيني ثاني أهم مطبعة حجرية في مدينة كربلاء، يرجع تأسيسها الى عام (١٩١٠م)، لصاحبها محمد الظفري في دار شمس الدولة، ساهمت في طبع العديد من الكتب الأدبية والثقافية مثل كتاب «تباشير المحرومين» للمؤلّف الحاج محمد الواعظ، وديوان شعر المسمَّى أنوار الهدى للسيد محمد مجتهد الطبرستاني، فضلاً عن مطبوعات أخرى واستمرّت هذه المطبعة حتّى عام (١٩٣٢م)[٧١].

الخاتمة

إن من الثابت تأريخياً هو أن كربلاء شهدت نهضة ثقافية وفكرية متطوّرة ومتواصلة منذ وقت مبكر بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فيها لكن تلك النهضة كانت محدودة النطاق ثمّ ما لبثت أن ازدهرت وتطوّرت ابتداءاً من مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بالرغم من كل النكبات والويلات التي حلَّت بالمدينة في فترات تأريخية مختلفة فالبعد الديني لهذه المدينة جعلها من المراكز الفكرية المهمّة في العراق، تعزّزت بوجود المدارس الدينية فيها،

مما ولّد حركة فكرية تمتاز عن غيرها من الحركات الفكرية في المدن الأخرى. كما كانت المجالس الكربلائية، وجلساتها، منابع للأدب والعلم الذي يغذّيها الجوّ العام المرتبط بقدسية المدينة وروحانية الجوار للعتبات المقدّسة فأضحت تلك المجالس الأدبية والعلمية محكّاً للمواهب والملكات الأدبية التي تُسهم في بلورة الوعي الفكري لدى أبناء كربلاء المقدّسة، وتشحذ الأذهان، وتوقد الفكر السياسي الفاعل والمواكب للحدث السياسي غير المنقطع عن الإرث الحضاري. إذ برز الدور الحضاري والثقافي لكربلاء المقدّسة بالرفض المستمرمن قبل رجالات الفكر والثقافة في المدينة للوجود البريطاني وقد بلغ هذا الرفض ذروته حينما لعبوا دوراً بارزاً في الإعداد لثورة العشرين وشحذهم الناس من خلال الخطب الحماسية والقصائد التحريضية، فضلاً عن اختيار مدينة كربلاء المقدسة مقراً للثوار كونها مركزاً دينياً مؤثّراً في صنع القرار المتمثّل بإصدار الفتاوى والمشاركة الفعلية في قيادة الحملات الجهادية، والدعوات إلى التظاهرات والإحتجاجات.

كما أسهمت المكتبات الشخصية في بلورة الحركة الثقافية والفكرية في المدينة من خلال رفدها بالعديد من الكتب والموسوعات التي أغنت الباحثين والمطالعين بالبحث والقراءه في شتّى المواضيع التي ترتبط بأمور الدين والدنيا، في حين جاءت المطابع لتُمثّل قفزة نوعية في تطوّر الحركة الثقافية والفكرية عن طريق طبع الكتب وتحويلها من مجرد مخطوطات إلى كتب يتداولها الجميع، أمّا الصحف فجعلت الإنسان الواعي والمثقف وحتّى المواطن البسيط يواكب الأحداث أولاً بأول سواء أكانت سياسية أم إجتماعية أم أدبية أم غير ذلك بشكل مستمر.

تَبيَّن لنا مما تقدَّم بأن الحركة الفكرية والثّقافية الكربلائيّة كانت مزدهرة في تلك الفترة وإن غلب عليها الواقع الديني المقدّس للمدينة، والذي كان السّمة الأبرز لمعظم نشاطاتها الفكرية والثّقافية.

الهوامش

(١) خليل إبراهيم أحمد، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، ط٢، دار الصفوة، ١٩٩٦م، ص٣٧٦.

(٢) سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، ط١، مطبعة الشطري، بغداد، ١٩٩٠م، ص٧٤.

(٣) آل الرشتي: وهي إحدى أسر العلم والأدب والزعامة، يرجع استيطانها كربلاء إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتنتسب إلى الأمير السيد علي أمير قلعة أربل بن أمير السيد طالب الدلقندي المعاصر للشريف حميضة بن نمي الذي كان حياً أوائل القرن الثامن الهجري، ويتصل نسبه بالحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الإمام علي بن زين العابدين عليه السلام، للمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٠٥-١٠٨

(٤) سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ط١، دار القارئ، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م،

ص٢١١.

(٥) سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ٣١١.

(٦) عبد الأمير عوج، صورة كربلاء المنسية، ط١، دار المهجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٢م، ١١٥.

(٧) وهو أحمد بن علي بن حبيب (١٨٥٠ - ١٩٢٥م) تلقّى علومه على يد أشهر علماء عصره وكان ملماً بالشعر والأدب وكان ذائع الصّيت داخل الأوساط الكربلائية وخارجها ولا سيما الثقافية منها. للمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٤.

(٨) حسن داخل عطية، الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩م(دراسة تأريخية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣م، ص١٠١.

(٩) آل كمونة: أسرة عربية معروفة في كربلاء، انحدرت من الشيخ عيسى كمونة الذي هاجر من الكوفة واستوطن كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري. للمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ١٩٤-١٩٦.

(١٠) م س، ص٣١٤.

(١١) آل النقيب: أسرة علوية عريقة قطنت كربلاء منذ مطلع القرن الخامس الهجري، عرفت في الماضي بـ(آل دراج) المتفرّعة عن قبيلة آل زحيك، التي تنتسب إلى السيد ابراهيم المرتضى الأصغر نجل الإمام موسى الكاظم عليه السلام. للمزيد ينظر: نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٢٠.

(١٢) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣١٦.

(١٣) سلمان هادي آل طعمه، شعراء من كربلاء، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - ١٩٦٦، ص ٧٢-٩١.

(١٤) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١٧، التعارف للمطبوعات، بيروت-١٩٨٣م، ص٨٨.

(١٥) سلمان هادي آل طعمه، تراث كربلاء، ص١٦٢.

(١٦) محسن الأمين، م س، ص٨٩.

(١٧) جواد شبر، أدب الطف او شعراء الحسين، ج٧، دار المرتضى، النجف الأشرف، (د. ت)، ص٧٥.

(١٨) م س، ص٧٦.

(١٩) محمد علي آل كمونة، ديوان ابن كمونة، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف-١٩٤٨م، ص٩.

(٢٠) محمود الطباطبائي، موسوعة الإمام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ، ج٧، قم، ١٩٦٩م، ص٢٥.

(٢١) محمد علي كمونة، م س، ص١١.

(٢٢) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ١٩٧.

(٢٣) سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ص ٢٣٠.

(٢٤) محمود الطباطبائي، م س، ص٣٧.

(٢٥) سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ص ٢٣٤.

(٢٦) نوري كامل محمد حسن، ديوان أبي المحاسن الكربلائي، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت-

٢٠٠٠م، ص ٥١-٥٢؛ عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني الى ثورة تموز ١٩٥٨ م اتجاهاته وخصائصه الفنية، ط٢، كربلاء، ٢٠٠٩م، ص ٧٨-٧٩.

(٢٧)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٩٢.

- خضر عباس الصالحي، شاعرية ابي المحاسن، النجف، ١٩٧٠م.

(٢٨)سلمان هادي آل طعمة، أبو المحاسن الشاعر الوطني الخالد، مطبعة كربلاء، كربلاء-١٩٦٢م، ص ١٢-١٥.

(٢٩)محسن أبو الحب، ديوان الشيخ محسن ابي الحب (الكبير)، تحقيق. جليل كريم ابي الحب، بيت العلم للنابهين، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١١-١٢.

(٣٠)سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ص١٧٢-١٧٤.

(٣١)م س، ص١٧٥.

(٣٢)عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ١٩٩٣م، ج٤، ص١٩٨.

(٣٣)محسن الأمين العاملي، اعيان الشيعة، دار المعارف، ج٧، ص١٦٧-١٦٨.

(٣٤)محسن أبو الحب، م س، ص ٢٥.

(٣٥)أحمد الحائري الأسدي، من أعلام الفكر في كربلاء المقدسة، ج٢، مطبعة التأميم، كربلاء المقدسة، ٢٠١١م، ص ٥٠-٥١.

(٣٦)أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٥، ط٣، دار الأضواء، بيرت، ١٩٨٣م، ص١٠٥.

(٣٧)أحمد الحاسري الأسدي، م س، ص ٤٣-٤٤.

(٣٨)م س، ص ٤٤.

(٣٩)كُلشن: كلمة فارسية تعني روضة الأزهار، وهو البستان الذي تكثر فيه الأزهار للمزيد ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩م.

(٤٠)خير الدين الزركلي، الأعلام، مج٦، ط٧، بيروت، ١٩٨٦م، ص٦٣.

(٤١)شهاب الدين المرعشي، الإجازة الكبيرة، ط١، قم، ١٩٩٣م، ص ٤٢٥.

(٤٢)نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٩٩١م، ص١٨٣.

(٤٣)محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠م، ص٢٤.

(٤٤)كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى١٩٢٠م، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٨٥.

(٤٥)خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م، ص٧٩-٨١.

(٤٦)نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ص٢٠٨.

(٤٧)م س، ص٢٠٩.

(٤٨)نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٢٧٧-٢٨٧.

(٤٩)عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، ط٢، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٧، ص١٩١-١٩٢.

(٥٠)حسن داخل عطية، م س، ص ١٦٨.

(٥١)علي محمد مهدي، مدينة كربلاء، ط١، مطبعة كربلاء، كربلاء-١٩٨٦م، ص١٧.

(٥٢)رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء (دراسة عمرانية وتخطيطية)، ط١، كربلاء، ٢٠٠٦م، ص١٩٣.

(٥٣)م س، ص١٩٤.

(٥٤)علي محمد مهدي، م س، ص١٠٧.

(٥٥)نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٥٦) مجلة المورد، العدد٤، مج٣، ١٩٧٤م، ص ٢٨٥-٢٨٩.

(٥٧)سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٢٢.

(٥٨)نور الدين الشاهرودي، ص٣٠٤.

(٥٩)م س، ص٣٠٥.

(٦٠)سلمان هادي آل طعمه، تراث كربلاء، ص٣٢٣.

(٦١)حادثة حمزة بيك وفي سنة ١٣٣٣هـ ليلة النصف من شعبان كانت كربلاء غاصّة بالزوار الواردين من الأطراف للزيارة ثار أهالي كربلاء في وجه الحكومة أيام اشتغالها بالحرب على العامّة بعد شدّة ضغط الحكومة على أهالي كربلاء والنجف، فهجموا على السجن وأخرجوا المسجونين، وانتهبوا دوائر الحكومة وبيوتهم، ففرّ المأمورون والموظفون أجمع، فجاء المتصرّف حمزة بك مع قوّة، ودخل البلدة من جانبها الشرقي، وتحصّنوا في بعض الخانات والبيوت الحصينة. وصار الطرف الغربي بيد الأهالي، ولم تزل الحرب قائمة بين الطرفين أياماً عدّة، وقُتل من الجانبين خلق كثير، وانتهت المعركة بعد قتل ذريع وخراب أكثر البيوت والمنازل بهزيمة العسكر، وانتهاب الأهالي أسلحتهم وذخائرهم، وبقيت البلدة بيد الأهالي إلى أن احتلها الإنكَليز. للمزيد ينظر عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة الرشاد، النجف، د. ت.

(٦٢)سلمان هادي آل طعمة، خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ط٢، مطبعة القضاء، النجف الأشرف-١٩٨٥م، ص٨.

(٦٣)نور الدين الشاهرودي، م س، ص ٣٠٧.

(٦٤)أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٥، ط٣، دار الأضواء، بيرت، ١٩٨٣م، ص ٣٦-٣٧.

(٦٥)ابو المحاسن، ديوان أبي المحاسن الكربلائي، تحقيق محمد علي اليعقوبي، مطبعة الباقر، النجف-١٣٨٣هـ، ١٦٦.

(٦٦)ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة العاني، بغداد-١٩٦١م، ص١٠١.

(٦٧)مجلة لغة العرب، ج٧، السنة الثانية، ١٠ كانون الثاني ١٩١٣م، ص٣٠٩.

(٦٨)محسن عبد الحميد، الإمام أبو الثناء الألوسي، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٩٢م، ص٩٣.

(٦٩) عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء، ط١، منشورات مكتبة اهل البيت، كربلاء، ٢٠٠٥م، ص٣٠.

(٧٠) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ط٢، دار القلم، مصر، ١٩٦٦م، ص ٢٩٦-٢٩٩.

(٧١) سعيدرشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، م س، ص٧٣؛ مجلة لغة العرب، م س، ص٣٠٩.

المصادر

أولاً / الكتب العربية:

١. ابراهيم الوائلي، الشّعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة العاني، بغداد-١٩٦١م.

٢. أبو المحاسن، ديوان أبي المحاسن الكربلائي، تحقيق محمد علي اليعقوبي، مطبعة الباقر، النجف-، ١٣٨٣هـ.

٣. احمد الحائري الأسدي، من أعلام الفكر في كربلاء المقدسة، ج٢، مطبعة التأميم، كربلاءالمقدسة، ٢٠١١م.

٤. أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٥، ط٣، دار الأضواء، بيرت-١٩٨٣م.

٥. جواد شبر، أدب الطف او شعراء الحسين، ج٧، دار المرتضى، النجف الأشرف، د. ت.

٦. خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م.

٧. خليل ابراهيم احمد، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، ط٢، دار الصفوة، ١٩٩٦.

٨. خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ط٢، دار القلم، مصر - ١٩٦٦م.

٩. خير الدين الزركلي، الأعلام، مج٦، ط٧، بيروت-١٩٨٦م.

١٠. رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء (دراسة عمرانية وتخطيطية)، ط١، كربلاء-٢٠٠٦م.

١١. سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، ط١، مطبعة الشطري، بغداد، ١٩٩٠م.

١٢. تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ط١، دار القارئ، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

١٣. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤. تراث كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت -١٩٨٣م.

١٥. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء،، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٩م.

١٦. شعراء من كربلاء، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف - ١٩٦٦)م.

١٧. أبو المحاسن الشاعر الوطني الخالد، مطبعة كربلاء، كربلاء-١٩٦٢م.

١٨. خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ط٢، مطبعة القضاء، النجف الأشرف-١٩٨٥م.

١٩. شهاب الدين المرعشي، الاجازة الكبيرة، ط١، قم -١٩٩٣م.

٢٠. عبد الأمير عوج، صورة كربلاء المنسية، ط١، دار المهجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٢م.

٢١. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ط٢، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٧م.

٢٢. عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة الرشاد، النجف-د. ت.

٢٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٤. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني الى ثورة تموز١٩٥٨م اتجاهاته وخصائصه الفنية، ط٢، كربلاء-٢٠٠٩م.

٢٥. الأدب العربي في كربلاء، ط١، منشورات مكتبة اهل البيت، كربلاء-٢٠٠٥م.

٢٦. علي محمد مهدي، مدينة كربلاء، ط١، مطبعة كربلاء، كربلاء-١٩٨٦.

٢٧. كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى١٩٢٠، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

٢٨. محسن أبو الحب، ديوان الشيخ محسن أبو الحب (الكبير)، تحقيق. جليل كريم أبو الحب، بيت العلم للنابهين، بيروت-٢٠٠٣.

٢٩. محسن الأمين، أعيان الشعية، ج١٧، التعارف للمطبوعات، (بيروت-١٩٨٣).

٣٠. محسن عبد الحميد، الأمام أبو ثناء الألوسي، مطيعة المشرق، بغداد - ١٩٩٢.

٣١. محمد التونجي، المعجم الذهبي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩.

٣٢. محمد علي آل كمونة، ديوان ابن كمونة، دار النشر والتأليف، النجف، ١٩٤٨.

٣٣. محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد-١٩٦٠م.

٣٤. محمود الطباطبائي، موسوعة الأمام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ، ج٧، قم-١٩٦٩م.

٣٥. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم، (بيروت، ١٩٩٠)م.

٣٦. أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٩٩١م.

٣٧. نوري كامل محمد حسن، ديوان أبي المحاسن الكربلائي، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت٢٠٠٠م.

ثانياً / الرسائل الجامعية:

حسن داخل عطية، الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء (١٩٢١-١٩٣٩)م (دراسة تأريخية) (غير منشورة) رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، (الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣)م،

ثالثاً / الدوريات:

١. مجلة لغة العرب، ج٧، السنة الثانية، ١٠ كانون الثاني ١٩١٣م.

٢. مجلة المورد، العدد٤، مج٣، ١٩٧٤م.